مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦١) ٧ شعبان ١٤٤١هـ / ٣١ آذار ٢٠٢٠م

الرحلات العلمية والثقافية بين علماء بيهق ومرو في القرنين الخامس والسادس الهجريين والموافق للقرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين

The Scientific Trips Set Out by Scholars of Marrouzzeen and Baihaq Between each Other in the 5th and 6th Hijrah Centuries

بحث تقدمت به
الاستاذ المساعد الدكتورة
وفاء عبد الجبار عمران
A Paper Submitted by :
Asst. Prof. WAFFA ABDULJABBAR IMRAN
جامعة بغداد
كلية التربية - ابن رشد
قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تعد مدينة بيهق ومرو من اكثر المدن التي برز فيها العلماء وطلاب العلم، فكانت رحلاتهم لا تتوقف عند حد معين أو مدينة معينة مهما كانت اهميتها.

فقد كانت رحلاتهم متنوعة وموزعة على مناطق العالم الإسلامي، لإبراز دورهم الثقافي والعلمي بنشاطاتهم المتنوعة والمتعددة في تلك المراكز العلمية والأماكن التي يرفدها ويرتادها العلماء. فقد كان هذا العنوان لبحثي من بين العنوانات التي أحببتها، وأردت الكتابة فيها لمعرفة مدى روح التواصل الثقافي بين هاتين المدينتين، وعليه فقد تم اختياره من قبلي، حبا في المشرق وأهلها وعلمائها.

ولهذا الموضوع اهمية بالغة، لأنه سيوضع مدى أواصر الترابط الثقافي بينهم ، على اساس محبتهم لاخذ العلم والتعلم في هذه المناطق، ضمن الرقعة الجغرافية الواحده وهي (خراسان) على وجه العموم، ونيسابور ومرو على وجه الخصوص.

وقد واجهتني في هذا البحث والجمع الذي قمت به بعض الصعوبات، منها تحليلي واستخراجي للنصوص، لمعرفة من ذهب هناك، ومن خلال بحثي المستمر استطعت استخراج ما بين السطور لنصوص تدل على رحيل علماء بيهق لمرو وبالعكس.

ولقد تناولت في بحثي عنوانات جعلتها ثانوية وهي كما يلي ،اولا بدات بمدخل بسيط للرحلات العلمية، لان هناك العديد من الكتب والا طاريح قد اشارت لهذا الموضوع وبشكل مفصل ومتعدد النواحي، ثانيا تطرقت لعلماء بيهق، ممن دخل مرو، او من سمع فيها وبالعكس، ثم ثالثا تناولت مجالسهم العلمية وما كان يدور فيها ثم الخاتمة وقائمة الهوامش والمصادر.

وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في اتمام جوانب هذا البحث التاريخي.

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة مختصرة والتعريف بالرحلة العلمية :

بدءاً أحب أن اذكر ان ما سأورده عن الرحلة هو مجرد شيء بسيط، وذلك لكثره التداول في معرفه مدى اهمية الرحلات العلمية التي كانت تتواجد وتنتشر بشكل كبير في تلك الفترة او الحقبة، بل وفي كل الازمان الاخرى، حتى وقتنا الحاضر، فكان طلبة العلم يرحلون ويسافرون ويتغربون لأخذ العلوم مع اتقان لغات تلك البلدان كالفارسية والتركية وغيرها.

وعليه فنجد ان كثيراً من الاعاجم كانوا يامون ويأتون بغداد حاضره العالم الاسلامي يومذاك وكذلك مدن اخرى كدمشق والقاهرة والقدس ، وكانوا يقصدون تلك البلاد لتلقي العلم والحديث من علمائهم المشهورين بذلك، فيناظرون ويحاورون ويعظون اذ كان العلماء يتنقلون بين العراق والشام ومصر والمغرب والاندلس والحجاز واليمن وخراسان والهند وفارس وبلاد ما وراء النهر (تركستان الكبرى)(غرب الصين وشرق روسيا –بلاد القوقاز –الان)، ويقومون برحلات علمية،والتي كانت تستغرق سنينا عديدة[١].

هذا وكانت تلك تلبيه لرغبة الطالب الجامحة لسماع الحديث مباشرة من الشيخ ، من اهم الدوافع الاساسية التي دفعته للقيام بالرحلة الشاقة لطلب العلم[٢].

وكان اغلب طلاب العلم يتوافدون الى علمائهم لطلب الحديث في أوقات الحج، فنجد هنا اتحاداً وتزاوجاً بين الواجب الديني والرغبة في التعلم والتعليم معا ، وعليه فلا يفوتنا ان نذكر ان رحلة طلب العلم كانت تعد من التقاليد الشائعة عند الطلبة المسلمين كافة[٣].

ان اتساع وانتشار مدارس الفقه والحديث والتفسير وغيرها ادت الى كثرة الشيوخ واخذ العلوم منهم كان مفيداً لطلبة العلم، لأنه يتم التنويع في اخذ الاصطلاحات وطرق التعليم، التي انتجت حالة من التنوع في رسوخ هذه المفاهيم واساليب التلقين عن طريق تعددها وتنوعها من المشيخة[٤]، وكان اهل المشرق يخلطون في التعليم ..... اذ ان غايتهم كانت تعليم ودراسة القران وقوانينه منذ زمن الشبيبة، ولتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون كلا على انفراد[٥].

وتجدر الإشارة الى ان الرحلة كانت تستوجب على طالب العلم معرفة جغرافية المكان والمناطق التي سيرحل اليها وهي ايضا معرفة علمية تضاف اليهم من خلال اطلاعهم على كتب الجغرافية ومعرفة الاماكن(٦).

وكانت اكثر رحلات طلاب العلم تستوجب حالة من الانفاق الشديد على هذا السفر، فيبذلون المبالغ الكبيرة ثم يعودون ليرووا هذه الاحاديث للناس ويعلموهم ما حصلوا عليه من علم دون جزاء، ومنها ما نقله: ابو بكر الجوزني محدث نيسابور قال : أنفقت في الحديث مائة الف درهم وما كسبت به درهما(٧).

وقد اشار الرحالة ناصرخسرو بان صفة الارتحال لا تقف عند بلد واحد وانما تتسع لتشمل البلاد القاصية لطلب العلم والقاء الشيوخ ، فلم يكن طالب العلم يتوقف عند حد معين وانما يجول ويطوف الاقطار ليلقى كبار العلماء ويحصل على العلم من شيوخ كثيرين لبلاد مختلفة(٨).

وعليه فان رحلة طلب العلم وكما يصفها بعض المؤلفين بانها شاقة وغناء وفقر، مع ما في السفر من الصعاب جعلته كما عبروا عنه قطعة من العذاب(٩).

وهكذا فان لكل شي ثمناً فحتى من يذهب للعلم يعاني الامرين،وهما الغربة والمشقة، الا ان قناعتهم كانت تدور حول فائدتهم من هذه الرحلة والعلوم التي يستفيدون منها ولا يفكرون بعذاب السفر ومهلكات الصحة.

وكذلك يتضح لنا بان لكل عالم مكاناً يقصده يخص علمه، فكان علماء اللغة يجولون في البادية لأخذ اللغة والادب، وعلماء الحديث الى الامصار، والادباء يرحلون الى نواحي المملكة الاسلامية ، وطلاب الفلسفة الى القسطنطنية وغيرها طلبا للكتب اليونانية المترجمة(١٠).

وتجدر الإشارة الى ان طلاب العلوم ياخذون معارفهم واخلاقهم تارة علما وتعلما وإلقاء، وتارة اخرى محاكاة وتلقينا بالمباشرة، والفرق بينهما هو ان الاخيرة كانت اشد استحكاما واقوى رسوخا ، فعن كثرة الشيوخ، يكون تعدد الطرق، فلكل منهم طريقته في التعليم وعليه فان الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة تزيد كمال المتعلم(١١)، ان الارتحال في طلب العلم لم يكن من مستحدثات الاسلام وان كان قد شجعه وانما كان شائعا منذ قديم الزمان، وذلك لاسباب تتمثل بقلة النشر ونسخ الكتب وصعوبة وصولها الى

النواحي في تلك العصور ، ثم نجد رغبة الطالب في السماع من الشيوخ مباشرة، فكان المورخ والجغرافي يرحل الى اقاصى البلاد، لطلب التزود بشتى انواع العلوم اضافه الى علوم الحديث والفقه وامور الدين[١٢].

اولا:علماء بيهق ومشاهيرهم الذين وفدوا الى مرو

اشتهر علماء بيهق بكثره الاسفار لتلقي العلوم والتمتع بما يحصلوا عليه وبما يقدمونه للاخرين من علمهم، وذلك لعدم توفر ذلك في بلادهم وانهم لم يجدوا المنزلة والرفعة في ارضهم وبلدهم[١٣]، اذ كانت تخرج رحلات جماعية وليست فقط فردية فقد ذكر العالم الكبير احمد بن الحسين ابو بكر البيهقي:(كان قد خرج لرحلة علم وحج مع أبي محمد الجويني وابنه امام الحرمين وأبي القاسم القشيري ، اذ خرجوا مع جماعة من المشاهير وسمعوا الحديث ببغداد والحجاز من مشايخ عصرهم)[١٤].

وكانت لغتهم اللغة الفارسية هي لغة التعبير في شعرهم بجانب اللغة العربية، والتي احتفظت بمقام الصدارة في الشرق [١٥]، وكثيرا ما كان يتقن بعضهم اللغتين ان لم نقل اكثرهم .

- وعليه سابدا بالعلماء الذين قدموا لمرو من البيهاقة حيث يتصدرهم العالم: ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الحافظ، الفقيه والذي ولد سنة ٣٨٤هـ في شعبان والموافق ٩٩٤م،حيث جمع بين معرفة الحديث وفقهه، وكان قد تتبع نصوص الشافعي وجمع كتابا فيها سماه المبسوط، وكان استاذه في الحديث هو الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وتفقه على ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وسمع الحديث الكثير وصنف فيه التصانيف التي لم يسبقه اليها احد، وهي مشهورة موجودة في ايدي الناس، سمعت منها كتاب السنن الكبير والسنن الصغير ومعرفة الاثار والسنن ودلائل النبوءة وشعب الايمان والاسماء والصفات والبعث والنشور والزهد الكثير والدعوات الكبيرة والدعوات الصغيرة وكتاب القدر، وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الاوقات وغيرها من الكتب، ويذكر السمعاني بقوله ادركت عشرة نفر من اصحابه الذين حدثوني عنه ، توفي في سنة (٤٥٨هـ-١٠٦٥م)[١٦].

- ومن هولاء العالم اسماعيل بن الحسن* بن علي الغازي البيهقي (ت٥١٢هـ-١١١٨م)، وهو الفقيه الحنفي اللغوي، ابو القاسم شمس الائمة، وكان اماما جليلا ذكره البيهقي في كتابه: الوشاح فقال: يعرف بالشمس البيهقي، اذ كان جامعاً لفنون الاداب، حصل على مفاتيح الحكمة وفصل الخطاب، اقام وتوطن بمرو ، وطريقة في الفقه مستقيم، واشتغل بمرو ينشر العلم والفقه والادب، واكثر مصنفاته من المناقص سليمات اي (يريد انها كاملة بعيده عن النقص والعيب)، وله تصانيف عدة، ومنها كتاب نقض الاصطلام ، وسمط الثريا او الدر في معاني الغرائب** للحديث، وكتاب في اللغة وفي الخلاف وله الشامل في الفقه جمع فيه فتاوي ومسائل تتضمن كتاب (المبسوط) و (الزيادات) وهو كتاب مفيد في مجلدين وله الكفاية ، ويرد كفاية الفقهاء، وهو مختصر شرح القدوري كمختصر ابي الحسن الكرخي والينابيع ومن منظومه نذكر منها :

كُتَابُ حضَرْتَنَا دامتْ سَلامتُهم يُهيئـون مـن الالقـاب اسَـبَاباً

وَيَنَصبُون من الاطمَاع ألوْيةً وَيفتَحُـون مـن الْألقـابِ ابوابـاً

وقال الغزي ورأيت بخط ابن الشحنة على هامش الكتاب عند ترجمة البيهقي هذا ، ما صورته في الاصل بخط الشيخ سراج الدين قارئ "الهداية" ما نصه : "ورايت كتاباً في اصول الفقه مسمى بالينابيع ، وهو كثير الفوائد منسوب لشمس الائمة البيهقي وله المجرد في فروع الحنفية، اختصر فيه المبسوط والجامعين والزيادات ثم شرحه وسماه الشامل وهو ماتم الاشارة اليه مسبقا، وقد تم الاختلاف ما بين المؤلفين حول سنة وفاته .

وقد ذكر المؤرخون البغدادي والزركلي وكحالة:ان سنة وفاته (٤٠٢هـ-١٠١١م)، فيما يذكر لنا في هدية العارفين ان ولادته سنة (٣٢٨هـ-٩٣٩م)، وهي سنة لا يمكن اعتمادها، لان ابن فندق يعد من اقرب العلماء لهم في تلك السنة وقد اشار الى وفاته سنة (٥١٢هـ-١١١٨م) لانه من اهل هذه البلده ويذكر انه توفي ولا عقب له[١٧]، وهو اقرب الى الحقيقة، لانه كان ممن عاصر هؤلاء العلماء بمنطقته ومدينته اكثر من غيره لذلك تم اعتماده هذه السنة من وفاته اكثر من غيره.

- ومنهم ابراهيم بن عبدش البيهقي وهو من قدماء وفضلاء ناحية بيهق،وقد ولد بقرية ششتمد،وله اشعار كثيرة ،وقد نال ديوان شعره المكانة العالية والقبول والرضا عند ارباب هذه الصنعة، وقد بقي من اولاده جماعة يسكنون في قرية زميج وششتمد وهي قرى ببيهق، من اشعاره هذه الابيات التي يشكو فيها من ابنائه:

ماذا أومّلّ ممن همّهُ السرف العجَب ابطرهُ والتيه والصلف

اما الصغير فاني لا اعاتبهُ وهل يعاتبُ ثور همّهُ العلفَ

وكان ابراهيم بن عبدش في مرو ، وتكلم مع جماعة من الفضلاء حول فضيلة الصبر فقال: ردا ببيتين من الشعر، ينظر عنها للتفاصيل لهذه الاشعار ابن فندق البيهقي(١٨).

- ومنهم الامام والاديب ابو علي الحسين بن علي بن احمد الغازي وابنه الاكبر شمس الائمة ابو القاسم اسماعيل المقيم والمدرس بكوره مرو وقد اشرنا له فيما سبق ، وشرف الدين ظهير الملك ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي.

وهم عائلة استقر بعضهم بمرو فيما رحل بعضهم للعراق وهراة، فقد كان والده علي غازي السجستاني والذي كان مولده مولده ونشاته في سبزوار ، ويعد من فحول وأفاضل ناحية بيهق، عهد اليه تاديب واصلاح السيد الاجل عزيز واخيه السيد الاجل الزاهد عماد الدين يحيى رحمهما الله.

وعين نيابة عن جدي شيخ الاسلام اميرك في خطبة بيهق والتذكير، وكانت له اشعار كثيرة بلغ فيها حد الشهرة والكمال ونذكر منها هذين البيتين:

ليس لهُ عيبٌ سوى انه ليس له عيبٌ بقي العينا

لو رضى العين لهَ حرملاً نثرت في مجمره العينا

وكان العقب منه وخلفه هو شمس الائمة ابو القاسم اسماعيل، وشرف الدين ظهير الملك ابو الحسن علي وبنت هي ام جلال الدين الحسين بن علي البيهقي

وصائن الدين حمزة بن علي، توفي صائن الدين حمزة سنة (٥٤٥هـ-١١٥٠م)، وكان العقب منه القاضي الامام السعيد ابو الحسن علي بن حمزة ، وابو القاسم المجنون والحاجي فخر الدين علي ، وكان قاضيا بامر وتقليد ضياء الدين ابو الحسن علي بن حمزة من سنة (٤٣) الى وقت وفاته، سنة (٥٦٢هـ-١١٦٦م).

اما البنت الاخرى للامام الحسن الغازي هي ام شمس الائمة محمد والقاضي الامام الخطيب ظهير الدين الحسن، وهما ابنا الشيخ ابو الحسين علي بن احمد ابن سعيد البيهقي، استوطن شمس الائمة ابو القاسم اسماعيل بمرو، وانشغل هناك بنشر العلم والفقه والادب وله كتاب (سُمط القُدرّ) في معاني الغرائب والاحاديث ،وقد توفي سنة (٥١٢هـ-١١١٨م)، ولا عقب له، من اشعاره قوله هذا :

قنعت بالبلغة ما بقيتُ وعن لئام الناس قد غنيتُ

وفي مهاوي الصبر لي مبيتُ وليسَ من امري لي ماشئتُ

وقد عين شرف الدين ظهير الملك في البداية بنيابة الأب في تأديب وإصلاح السيد الأجل عماد الدين يحي فقال قصيدة لعميد خراسان محمد بن منصور ومطلعها :

لنا في ضمانِ الراحلين إذا شطوا ودائعُ من روحِ الحياةِ لها سقطُ

وامر عميد خراسان له بالعطايا والهدايا ، ونال على مركب وملابس وغلام ، والتحق بخدمة الملك جلال الدين بوري برس بن الب ارسلان، وحدث في مدة وجيزة حينما هزم اخاه الملك ارغو برادر الملك بوري برس في مرو بجانب قرية دريجة، فلبس ظهير الملك ملابس الخلق، وحذر اخاه شمس الائمة واختفى في مدرسته حتى تسكن وتخمد تلك الفتنة، وعمل عمله الأول في هراة الذي كان خطيراً في عهد سنجر، ثم ترقي الى وزارة الامير اسفهسالار عز الدين طغرل تكين، واستقر هناك في هراة، وكان رجلا كريما وجوادا وسخيا لم يكن لزمن مثل عدله، وقد شكى الزمان في بيتين:

تراجعتْ الامور على قفاها كما يتراجعُ البغلُ الجموح

وتستبق الحوادث مقدمات كما يتقدمَ الكبش النطوح

وكان اخر اعماله هو السفر لبغداد، وفوضت اليه اعمال العراق وكان ذلك في سنة (٥١٧هـ-١١٢٣م) وانصرف ابنه مجير الدين محمد في اعمال مدينة الري، ولم ينتقل من هناك حتى سنة (٥٣٣هـ-١١٣٨م) وعندها حضر الاب والابن واللذين استشهدا كلاهما في حرب الخان صيي او صبي التي دارت مع السلطان سنجر سنة (٥٣٦هـ-١١٤١م) وقد تشفى ظهير الملك في موت واحد من اعدائه للملك .

جرى قلمُ القضاء بما أردنا فلم نشمت بما كتبَ القضاءُ

لان يد المنونِ تسَلَّ سيفاً له في كل مخلوق مضاءُ

وبقيت منه بنتان ، كانت واحدة منهما زوجة السيد الاجل ذخر الدين نقيب نقباء خراسان ابو القاسم زيد بن الحسن ، والاخرى عقيلة السيد الاجل علاء الدين بن معز الاسلام نقيب هراة، وقد بقيت هذه الاسرة معمورة بهذه الحرة ابنته :

فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال[١٩]

ومن هذا البيت الشعري نستدل بانه تم تخليد هذه الأسرة عن طريق ابنته بعد حالة الاندثار والارتحال وانتهاء حياة هذه العائلة ، ان تاريخ هذه الاسرة بذكورها واناثها كانوا رحالين وطالبين للعلم من بلد لأخر للاغتراف من منهل العلوم وقد تولوا العديد من المناصب، فضلاً عن محبتهم لعلمهم، فما هي الا اسرة قد قضت حياتها في تعلم علوم الدين والدنيا والاخرة ليستفيد منهم طلاب الحياة.

- ومن هؤلاء: هو ابن فندق وهو من اشهر الشخصيات التي وردت لمدينة مرو وتعلم فيها وسكن فيها، وهو ظهير الدين ابو الحسن علي بن ابي القاسم بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي وهو من سلالة الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت الانصاري،وهو باحث مورخ تفقه وتادب واشتغل بعلوم الحكمة والحساب من الفلك،وقد توفي سنة (٥٦٥هـ-١١٦٩م).

وقد ولد في سبزوار ببيهق سنة (٤٩٩هـ-١١٠٥م) وينحدر من اسرة علمية متدينة رحل مع والده الى نواح عدة، وحفظ العديد من الكتب ثم بعد وفاة والده سنة (٥١٧هـ-١١٢٣م) انتقل لمرو فقرأ على يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد وقال : كان

ملك (من الملائكه ولكنه)بهيئه انسان، وعقد مجالس الوعظ بالجوامع وخاض بالمناظرة والمجادلة حتى رضيت عن نفسي ورضى عني استاذي ثم عاد لبيهق.

وكانت له مؤلفات عديدة بلغت (٧٨وقيل ٧٤ كتابا)وقد تولى مناصب عدة في بيهق ومرو،وقد تزوج وصار له الاولاد وعاش طيلة حياته من ريع ما تركه ابوه من الاملاك حتى وافاه الاجل وكانت مجالسه يعقدها باماكن متعددة وبايام مختلفة تارة بجامع نيسابور في يوم الجمعة ، ويوم الاربعاء في مسجد المربع وفي الاثنين في مسجد الحاج وكانت تفد اليه الوفود العديدة[٢٠].

وكان لابن فندق حضور واضح لجلسات والده اذ كان يحكي له الكثير من القصص فضلاً عن مناظرات عديدة عقدها في مجالسه في بيهق ومدن اخرى الا اني ادرجت ما تم عقده في مرو حصرا لكي لا نخرج عن موضوع بحثنا ، وراى في يوم من الايام بانه قصر بعلم الحكمة(ويقصد هنا بانه لم يقدم الجهود العلميه الكافيه في علم الحكمه) وفي سنة (٥٣٠هـ-١١٣٥م) يقول رايت في المنام قائلا يقول : عليك بقطب الدين المروزي الطبسي النصيري فاتصل به ولم يفارقه الا سنة (٥٣٦هـ-١١٤١م) اي بعد ان بلغ من العمر سبعة وثلاثين سنة[٢١].

- ومن هؤلاء هو اسعد بن مسعود بن علي بن محمد ابن الحسن العتبي، ابو ابراهيم من ولد عتبة بن غزوان وهو حفيد ابي النضر العتبي، وابو النضر : هو محمد بن عبد الجبار، وهو ابن بنته .

وقد ولد في سنة اربع واربعمائة (٤٠٤هـ -١٠١٣م) ، وقد صنف كتاب دُرة التاج ، وكتاب تاج الرسائل، وكان كاتبا في الدواوين المحمودية والسلجوقية، وعاش الى اخر ايام نظام الملك ،وقال في الامام علي الفنجكردي:

يَـا أوْحَـدَ الْبُلغَـاء والأدُبَـاء يَاسَـــيِّدَ الْفضُـــلاء والعُلَمَـــاء

يأمنْ كان عطارِدا فـي قَلْبِـهِ يُمْلِـــى عَلَيْـــهِ حقـــائِق الْاشْـــياءِ

وذكره ابو سعد ، ونقلت من خطه ، كان من اهل نيسابور ، ويسكن مدرسة البيهقي، وهو من اولاد المنعمين، شاعر كاتب، اجتهد وتصرف في الاعمال ايام شبابه، وخرج في صحبة عميد خراسان الى اسفار ، وصحب الاكابر ، وارتفعت به الايام

وانخفضت حتى تاخر عن العمل ، وتاب ولزم البيت وقنع بالكفاف من العيش ، واستراح من الامور، وعقد له مجلس الاملاء في الجامع المنيعي، فاملى مدة وكان يحضر عنده المحدثون والائمة، ودخل بغداد وسمع بها من ابي منصور عبد الله بن سعيد بن مهدي الكاتب الخوافي، وسمع بنيسابور ومرو، وغير ذلك وسمع جده ابا النضر العتبي، وروى لنا جماعة عنه.

وكان اسعد بن مسعود العتبي شيخاً عالماً ، ثقة دين ، يثني عليه ابو صالح الموذن الحافظ، تزهد وكان من الصالحين ،وذكره السمعاني فقال: حدثني شيخ فاضل قال: دخلت المسجد الجامع بالبصرة، فرايت شيخا بهيا قد قطع مسافة العمر فسلمت عليه، وقلت : أتفرسُ انك شاعر ؟ فقال : أجل، فقلت : انشدني من مقُولِكَ ، ما يكون لي تذكرةً منك ، فقال اكُتبْ :

قَـالَوا تَغَيَـرْ شُـعُرهُ عـن حَالِـهِ واَلْهُـمُّ يشَـغْلَنيُ عـن الاشَـعارِ

أمـا الْهجِـاء فَمُنـهُ شَـيْءُ زاخِـرٌ والـمَدْح قَلَّ لقـلِهِ الْاحـرارِ[٢٢].

وكان هذا العالم قد عاش عمره وهو يتنقل ليوصل علمه وادبه للاخرين وقد تجول في مدن عدة منها مرو، وسكن المدرسة البيهقية ، وهو دليل وروده الى بيهق ايضا وعقد مجالس الاملاء والعلم والمناظرات وعليه عُد من العلماء البيهاقة الذين وردوا لمرو،ومما تقدم نكون قد كشفنا اللثام عن مشاهير بيهق الذين دخلوا مرو.

ثانيا:علماء مرو ومشاهيرهم الذين وفدوا الى بيهق

واما اهم علماء المراوزه الذين ذهبوا لبيهق، ومن الشخصيات الكبيرة التي تهتم بالمدن و القرى، مهما كان حجمها ، كبرها او صغرها فان العلماء لا يقاسون بحجم مدنهم فهذه بيهق وهي قرية وقد خرج منها من العلماء ما تنقطع له الانفاس بعددهم.

وممن رحل من البياهقة لمرو وسمع لمشايخها هو محمد بن ابراهيم بن احمد البيهقي أبو سعيد***، وهو عالم من كبار علماء اللغة في بيهق وكان رجل فاضل ورع متدين

حسن العقيدة ، صنف في اللغة كتبا منها : كتاب الهداية في اللغة وكتاب الغيبة ،وكان ماهرا في ذلك النوع.

وقد سمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزي.

ونشا الاديب ابو سعيد وتوطن بنيسابور ، وولد في خسرواباد لذلك لقب بالبيهقي الخسروآبادي (ت بحدود ٤٠٠هـ-١٠٠٩م).

وقد جالس الصاحب بن عباد ولقى ابا الفرج الاصبهاني، وصنف (فضلاً عما قدمناه من الكتب) كتاب الانتصار المنبي عن فضائل المتنبي، وبقية الانتصار المكثر للاختصار ، وتحفه الكتاب في الرسائل ، والرسالة الممتعة، ومذاكرة النديم في الادب، وله مولفات واشعار كثيرة اخرى.

ويذكر بانه كانت له ملابس خاصة وعمامة مكورة يرتديها ليوم الجمعة في الصلاة منذ (٤٠سنة) وحينما يصل للبيت يخلعها ويحفظها في الصندوق، ولا يقترب اليها اي مخلوق كان . ويذكر البيهقي بانه كان قد اختلف مع جد جدي الامام ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف، كما اختلف مع الاستاذ الامام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، وله حديث في تاريخ ابن فندق[٢٣]

- ومن هؤلاءهو ابو مضر ويرد ابو منصور من سكنه مرو وكان ممن تنقل بين مناطق عدة فقد قدم بيهق وسمع لبعض علمائها، كما سنشير له وهو دليل وروده لبيهق، وابو منصور هو طاهر بن مهدي بن طاهر بن علي بن نصر ابو مضر الطبري، اصله من طبرستان، ولد ونشا بنيسابور، سنة (٤٧٣هـ-١٠٨٠م) وسكن ومات بمرو في سنة (٥٣٢هـ- ١١٣٧م) بسنجذان.

لقي الامام جد السمعاني وتفقه على والده وتخرج وتفقه على يد اسعد بن ابي نصر الميهني، كان فقيها فاضلا مناظرا عارفا بالتواريخ والادب كثير الحفظ من الاشعار وايام الناس ووفيات الائمة ، سمع بمرو الامام ابا المظفر منصور بن محمد السمعاني وابا محمد عبد الجبار بن عبد الوهاب الناقدي وابا علي اسماعيل بن احمد البيهقي وغيرهم، كتبت عنه املاء[٢٤].

- ومنهم هو ابو الفتح ناصر بن الحسين بن محمد بن علي بن القاسم الملقب بالشريف العمري القرشي المروزي الشافعي الفقيه والمحدث من اهل مرو، نزيل نيسابور وتوفي بها سنة (٤٤٤هـ-١٠٥٣م) وكان فقيرا متعففا متواضعا كان قد تفقه على يد العديد من العلماء نذكر منهم ابو بكر القفال وابو الطيب الصعلوكي وابو طاهر الزيادي وروى عن أبي العباس السرخسي وأبي محمد المخلدي وابو سعيد عبد الله الرازي وعبد الرحمن بن ابي شريح، وتفقه عليه البيهقي ابو بكر احمد بن الحسين، وافتى بمرو وقام بالتدريس والمناظرة ، من اثاره امال في الحديث ، وقيل اماني في الحديث في هدية العارفين، وكتب بخطة الكثير منها جمع الجوامع لابن العفريس.

وكذلك روى عنه مسعود بن ناصر السجزي وابو صالح المؤذن وعبد الغافر الفارسي وطائفة ، وكان اماما ورعا قانعا باليسير، جلس للحديث والاملاء فاملى الكثير معظما، درس في حياة اشياخه او شيوخه، ابو طاهر محمش وابو الطيب الصعلوكي وغيرهما(٢٥).

- ومن هؤلاء الذين سمع لمشايخهم هو العالم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن يوسف بن مرزبان، الشيخ العالم والمحدث المفيد المعمر، مسند خراسان ، ابو القاسم بن الامام ابو عبد الرحمن النيسابوري الشحامي المستملي.

وقد ولد سنة (٤٤٦هـ-١٠٥٤م)، واعتنى به ابوه فسمعه في الخامسة وما بعدها واستجاز له، واجاز له ابو الحسين عبد الغافر الفارسي وابو حفص بن مسرور وابو محمد الجوهري مسند بغداد.

هذا وقد كان قد سمع لكثير من العلماء نذكرهم ابو عثمان سعيد بن محمد البجيري، وابو سعد الكنجروذي، ومحمد بن محمد بن حمدون، وابو يعلى بن الصابوني، وابو بكر محمد بن الحسن المقرئ ومحمد بن علي الخشاب، وابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، وابو بكر البيهقي، وسعيد بن منصور القشيري، وابو سعد احمد بن ابي شمس، واحمد بن منصور المغربي، وسعيد بن ابي سعيد العيار، وعدد كثير ، وسمع من علي بن محمد البحاثي كتاب ابن حبان، وسمع من البيهقي (سننه) الكبير،

ومن الكنجروذي مسند ابي يعلي، وروى الكثير، واستملى على جماعة، وخرج وجمع، وانتقى لنفسه السباعيات واشياء تدل على اعتنائه بالفن، وماهو بالماهر فيه ، وكان محبا للرواية فرحل لما شاخ وروى الكثير ببغداد وهراة واصبهان وهمذان والري والحجاز ونيسابور، واستملي على أبي بكر بن خلف الاديب من بعده، وخرج لنفسه عوالي مالك، وعوالي ابن عيينه، وما وقع له من عوالي ابن خزيمة، فجاء ازيد من ثلاثين جزءا، وعوالي السراج، وعوالي عبد الرحمن بن بشر، وعوالي عبد الله بن هاشم، وتحفتي العيدين ومشيخته واملى نحو من الف مجلس وكان لا يمل من التسميع .

قال ابو سعد السمعاني كان مكثرا متيقظا ، ورد علينا مرو، قصدا للرواية بها وحج وخرج معي الى اصبهان، لا شغل له الا الرواية بها وازدحم عليه الخلق، وكان يعرف الاجزاء وجمع ونسخ الكتب والرواية، قرات عليه "تاريخ نيسابور" في ايام قلائل، اذ كنت اقرا فيه سائر النهار، وكان يكرم الغرباء ويعيرهم الاجزاء، ولكنه كان يخل بالصلوات اخلالا ظاهرا وقت خروجه معي الى اصبهان، فقال لي اخوه وجيه: يا فلان ، اجتهد حتى يقعد ولا يفتضح بترك الصلاة وظهر الامر كما قال وجيه وعرف اهل اصبهان وشغبوا عليه فتركه جماعة، وقد حاول بعض جماعته من العلماء ان يجعلوه يواظب بصلاته لكنه تعذر بجمع الصلوات ، مات بنيسابور سنة (٥٣٣هـ-١١٣٨م) وعاش٨٧ سنة ودفن بمقبرة يحيى بن يحيى .

وقد حدث عنه الكثير منهم ابو موسى المديني والسمعاني وابن عساكر وصاعد بن رجاء ومنصور بن ابي الحسن الطبري وعلي بن القاسم الثقفي، ومحمود بن احمد المضري، وابو احمد بن سكينة وابو المجد زاهر الثقفي، وعبداللطيف بن محمد الخوارزمي، ومحمد بن محمد بن محمد بن الجنيد، وعبد الباقي بن عثمان الهمذاني، وابراهيم بن بركة البيع، وابراهيم بن حمدية، وعلي بن محمد بن علي بن يعيش، ومودود ابن محمد الهروي، والمؤيد بن محمد الطوسي، وزينب الشعرية وعبد المعز بن محمد الهروي وخلق كثير[٢٦].

وله عده من المؤلفات ومنها تحفه عيد الفطر والسداسيات والخماسيات من مروياتة في الحديث[٢٧]، وكان زاهر قد سمع للعديد من المشايخ ومنهم ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي، وهو دليل وروده لمدينة بيهق التي يسكنها اغلب علمائها

البيهاقة وحدثة عن سننه البيهقي، وقد تنقل بمناطق عدة وهو دليل تجواله الكثير على هولاء المشايخ وهذه المدن للسماع منهم كما وضحنا بتفاصيل شخصيته.

- ومن هؤلاء العالم الكبير والامام الحافظ ابو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني والد الامام ابو سعد صاحب الانساب وكان ممن قدم لبيهق وسمع وتفقه على علمائها اذ قام بزيارة لبيهق ونيسابور خلال رحلته الطويلة، وهو الفقيه والاديب المحدث الحافظ الواعظ لقب بتاج الاسلام هو وابنه، وكان ابو بكر قد تفقه على ابيه وسمع الحديث منه فبرع في الفقه وقرا الادب وكان له شعر جيد، وسافر في طلب الحديث الى العراق والحجاز وهمذان واصبهان وسمع الكثير من العلماء، ومن شيوخه من بيهق احمد بن علي بن ابي جعفر بن ابي صالح البيهقي (ت٥٤٤هـ-١١٤٩م) [****]ودفن عند قبر ابيه بمرو (سنة ٥١٠هـ-١١١٦م) وله من العمر ثلاثة واربعون سنة ، وكانت له مجالس عديدة املاها اذ كانت كثيرة الفوائد للوعظ والتذكير والمناظرة وجمعت فيه الخلال الجميلة من الانصاف والتواضع، مستدرا اخلاقه من ابيه، ومن شعره:

وظبي فوق طرف ظل يرمي بسهم اللحظ قلبَ الصبّ طُرفُهُ

يُوثر طَرْفه في القلب مالا يوثر في الحصى والتُّرب طرْفُه[٢٨].

- ومنهم ابو الفضل جعفر بن الحسين بن منصور بن الحسن بن منصور البياري الكثيري ممن قدم مرو، وكان لقبه الكثيري نسبة لجده كثير، وكان كثير جده لامه،وقد ولد سنة (٤٧١هـ-١٠٧٨م) ببيار وهي قرية ببيهق، وعرف بالناصح وكان شيخاً فاضلا عالما بالادب والشعر وتعبير الرؤيا، وكان يحفظ من اشعار المتقدمين والمتاخرين شيئا كثيرا، سمع ابا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري والاديب ابا القاسم اسعد بن علي البارع الزوزني وطبقتهما.

يقول السمعاني لقيته اولا بمرو، ثم ببخارى ثم بسمرقند وكتبت عنه شيئا من شعره، فمن جملة ما انشدني إملاء من حفظه لنفسه بسمرقند وكان قد اخبر بقتل ابنه:

توالت غمومي فلم لا تولت وجلت همومي لم لا تجلت

ووعد الاله وقول النبي اذا ما الهموم توالت تولت.

مات ببخارى في سنة (٥٥٣هـ-١١٥٨م) عن عمر اثنتين وثمانين سنة (٨٢سنة) وقال ابو سعد : انشدني ابو الفضل البياري من حفظه لنفسه ببخارى:

محن الزمان لها عواقب تنقضي لابد فاصبر لانقضاء أوانها

إن المحالة في ازالة شرها قبل الاوان ، تكون في أعوانها

روى عنه ابن السمعاني ووالده عبد الرحيم[٢٩].

- ومنهم ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي كان ممن قدم مرو،وهو الحافظ، والمحدث الزاهد، عالم وشيخ ثقة صاحب التصانيف الكثيرة، كتب عن الحاكم ابو عبد الله الحافظ ، وابو طاهر بن محمش الزيادي، ومن اصحاب ابو العباس الاصم، وعبد الله بن يوسف بن ماموية والسلمي وابا بكر الحيري وامثالهم.

رحل الى مرو وسمع مسند ابي الموجه ومن القاضي ابو بكر الصيرفي وكتب بها عن ابو غانم الكراعي،وغيره ، روى لي عنه جماعة اي للسمعاني بنيسابور وهراة مثل عبد الوهاب بن الشاه الشاذياخي بنيسابور، والجنيد بن محمد بن علي القايني بهراة.

توفي سنة (٤٨٠هـ-١٠٨٧م) بطبس نيسابور وقيل سنة (٤٨٢هـ-١٠٨٩م) وله تسعون سنة، صنف كتاب بستان العارفين في التصوف والاخلاق، والشامل في بحر الكامل وسماه اولا بنزهة الافاق يوم اجتماع الاخوة والتلاق، واملي مدة وروي عنه وجيه الشحامي وابو الاسعد القشيري وعبد الغافر بن اسماعيل وجماعة[٣٠]، وعليه نجد ان حالة التواصل مرتبطة بشكل قوي ما بين قرى بيهق ومرو وبقية المدن .

- ومنهم الكاتب المروزي علي بن محمد بن ارسلان بن محمد المنتجب ابو الحسن ابن ابي علي الكاتب من اهل مرو، وهو كاتب فصيح العبارة، وشاعر

بليغ جال في افاق العراق وكان مليح الحظ ويحفظ القصيدة اربعين بيتا من مرة واحدة ولعله ما راى مثل نفسه في فنه، اجتمعت فيه اسباب المنادمة والكتابة وصحبة الملوك، وقتل في وقعة الخوارزم شاهية بمرو سنة (٥٣٦هـ-١١٤٢م).

ومن شعره :

إذا المَـرءُ لـم تُغْـن العفـاة صَـلاتهُ ... وَلـمَ يُـرْغم القُـوَمَ الغـدىَ سَـطَوَاتُهُ

ولم يرض في الدنيا صديقا ولم يكن ... شـفيعا لـه فـي الحشـر منـه نجاتـه

فـان شـاء فليهلـك وان شـاء فلـيعش ... فسـيان عنـدي موتـه وحياتـه

ومن اثاره وتصانيفه: تعلة المشتاق الى ساكني العراق، سمع بمرو ابا علي اسماعيل بن احمد ابن الحسين البيهقي***** وغيره، قال ابو سعد : اجتمعت معه ببغداد بـ(المقتدية) وكتب لي شيئا من شعره وكان ابوه محمد بن ارسلان من الفضلاء والنبلاء وله شعر ورسائل، مدحه الزمخشري ورثاه وكان يلقب بـ(منتجب الملك) ، وقال ياقوت : فلا ادري اهذا تلقب بلقب ابيه ؟ ام يعرف بـ(ابن المنتجب): توفي منتجب الملك محمد بن ارسلان سنة (٥٣٤هـ-١١٤٠م) او قريبا منها وله اشعار مثل ما كانت لابنه ينظر عنها ياقوت[٣١].

- ومن هؤلاء هو عبد الرحمن بن محمود بن ابراهيم ، ابو المعالي الفاسي، نزيل مرو، شيخ جلد ، حسن الصلاة ، كان يخدم بيت السمعاني.

سمع وحدث العديد من المشايخ منهم سهل بن محمد الشاذياخي، وأبو بكر الشيروي واسماعيل بن البيهقي.

روى عنه عبد الرحيم السمعاني، توفي في شعبان من سنة (٥٤٩هـ-١١٥٤م)[٣٢].

وعليه فمن هنا ندرك بان هذا الكاتب المروزي قد سمع بمرو لعالم بيهقي وهو دليل وروده لمرو ووجود حاله من التواصل الاجتماعي.

وفي نهاية المطاف لا بد من التذكير بانه كان لهولاء العلماء اماكن متعددة لعقد اجتماعاتهم العلمية وجلساتهم الثقافية ونشاطاتهم التي اتسمت بلغة الحوار مع بعضهم بمناطق متعددة ومراكز مختلفة ومتنوعة وبموضوعات كثيرة الا انني لم اجد من تطرق مفصلاً لهذه الموضوعات بل اقتصر على عقد جلسات علمية باسماء العلماء مع بعضهم بعضاً.

المجالس العلمية (املاء وتذكير ووعظ)

تعد هذه المجالس العلمية من النشاطات الاساسية التي كان العلماء يحضرونها بكثرة ، اذ يتم عقدها في اماكن مختلفة، والتي كانت تنشط عندهم روح المناظرة العلمية والوعظ، والتوصل الى الحقائق عبر مناقشتهم حتى يتم التوصل الى الحقيقة التي تقطع الشك باليقين.

وكانت المجالس تختلف بالوانها المتعددة فتارة تعقد للمناظرة وتاره للوعظ والتذكير وتارة للفتاوى والمكاتبات والمراسلات ، ولكن الغالب على هذه المجالس هي صفة المناظرة وهي روح العالم الذي يحب ان يتعلم من خلال محاوراته ونقاشاته، واذا ما اصطدمت اراءهم ببعض بمناظراتهم فتكون لكل واحد منهم حجته ودليله لاقناع الاخرين او العكس .

وكان محل عقد المجالس في اماكن العلم العديدة من الدور والقصور والمساجد ، وبين العلماء وفي حضرة الخلفاء ، اذ تتناول مجالسهم امور الفقه والنحو والصرف في اللغة وفي المسائل الدينية(٣٣).

وعليه فقد كانت تلك المجالس والمناظرات سببا في الرقي العلمي، اذ حفزت لديهم طرق ووسائل البحث العلمي والنظر لانقاذهم من الوقوع في الفشل والخطا انفا. ومن هذه المساجد التي كانت تعقد فيها المجالس مسجد الجامع القديم في بيهق ومسجد مرو وكذلك كانت دور بعض العلماء ملتقى للعلماء والمحدثين على مدار الايام..... كدار الشيخ ابو الحسن البيهقي بنيسابور اذ يحضرها السادة والائمة والقضاة والمتفقهه اليها(٣٤) .

واضافه الى عقد الجلسات في المساجد فانها كانت تتم وتعقد في المدارس؛ فتعد المدرسة البيهقية في سكة سيار بنيسابور من معاهد العلم التي حظيت بهذه

المجالس والتي يحضرها العديد من العلماء والتي بنيت باسم البيهقي المتوفي عام (٤٥٨هـ-١٠٦٥م)[٣٥]، وكان من سكانها المظفر بن محمد الوراق، وهو دليل على عقد هذه المجالس والمناظرات لكثرة من يسكنها[٣٦]، وكانت هذه المجالس تتسم بالادب والعلم واليها اشار بعض العلماء ممن تناقلوها بينهم "علم بلا ادب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم، كروح بلا جسم" [٣٧].

ونجد ان مجالس الوعظ والتذكير لا تتم في المدارس فقط، وانما نجد ان الربط كانت تتخذ للتدريس وللوعظ ايضا[٣٨]، وهذا يدل على ان هناك اماكن معينة لاقامة هذه المجالس وليس في اي مكان واي زمان .

ومما يذكر لنا السمعاني بان أبا بكر البيهقي كان ذو مجالس كثيرة وفي مناطق متعددة مثل مرو وخوار والري ونيسابور ، اذ يشير بمجالسة الى تفسير الكلام الغامض وتوضيحه[٣٩].

وهي حالة تدل على مدى اهمية هذه المجالس في تفسير غوامض الامور وتعلم الطلاب اهمية حضور مثل هذه المجالس، ونجد هنا البيهقي قد ذهب لمرو لاقامة مثل هذه المجالس، وعليه يعد من العلماء الذين قدموا لمرو.

وكان ظهير الدين البيهقي****** يعقد مجالس المناظرة في مرو مع أبي سعد يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد، اذ قرأ عليه العديد ، وخاض معه المناظرة والمجادلة حتى رضيت عن نفسي ورضي عني استاذي[٤٠].

وكان ابو القاسم الارغياني النيسابوري ممن تخرج من المدرسة البيهقية ودرس بها وصعد في الليالي الى المنارة في المدرسة ، ليدعو المسلمين، ويعظ الناس ويذكرهم قيام الليل والتهجد باقامه مجالس التذكير من مأذنة المدرسة البيهقية[٤١].

وكذلك كان ابو صالح النيسابوري، احمد بن عبد الملك بن علي بن احمد المؤذن ممن كان يقيم الاذان على منارة المدرسة البيهقية لسنين طويلة ويوعظ المسلمين ويقيم مجالس الحديث[٤٢]، وكذلك كان عبد الملك الجويني ممن يذهب الى مدرسة البيهقي او البيهقية لمجالس التعلم[٤٣].

هذا وقد سميت بعض المدارس باسم علمائها ومؤسسيها كما هو الحال في المدرسة البيهقية لمؤسسها أبو الحسن محمد بن شعيب البيهقي الفقيه الشافعي (ت٣٢٤هـ-

٩٣٥م) والتي عرفت باسم مدرسة حي سيار بنيسابور، وقد تولى مؤسسها التدريس فيها مدة من الزمن وكان يقسم الوقت فيها الى ثلاثة اقسام فقسم للتدريس وقسم للإملاء وقسم للتذكير ووعظ المسلمين، وهي نفسها المدرسة البيهقية لمؤسسها او من قام بترميمها علي بن الحسين بن علي وكذلك لأبو بكر البيهقي والتي كان قد سكنها ودرس فيها العديد من العلماء(٤٤).

وهو مما يوضح لنا بان هذه المدرسة لم تكن فقط لأمور الدراسة، وإنما كان يسكنها العديد من العلماء الذين يجلسون للوعظ والتذكير طوال الليل والنهار؛ ومنهم الارغياني كما تم ذكره واخرون كثر، اذ عدت هذه المدرسة من المدارس المهمة التي حظيت باهتمام العلماء ، وكذلك كانت فضلاً عن مدارسهم، منازلهم وجوامعهم وربطهم ممن تعقد فيها هذه المجالس.

وتعود المدرسة البيهقية لمؤسسها علي بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤١٤هـ-١٠٢٣م) وهي نفسها المدرسة السابقة ومدرسة أبي القاسم علي بن محمد ابن الحسين بن عمرو النيسابوري في اسفراين في سبزوار والتي انشئت سنة (٤١٠هـ-١٠١٩م) ومدرسة ابي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي بنيسابور قبل سنة (٤٥٣هـ-١٠٦١م) (٤٥).

هذا ولا يفوتني أن اذكر العالم محمد بن منصور بن عبد الجبار بن ابي المظفر السمعاني، وهو من أهل مرو، الذي كان يعقد مجالس الأملاء في مرو حتى بلغت مائة واربعين مجلساً في جامع مرو، وهو والد أبو سعد السمعاني، وكل من راى مجالسه يعترف بانه لم يسبق الى مثلها، وكان يعظ ويروى في وعظه الحديث بأسانيد، توفي سنة (٥١٠هـ-١١١٦م)(٤٦).

ثم وهكذا فأننا نجد الكثير من مجالس الاملاء والحديث والوعظ التي أقيمت في بيهق ومرو لأشخاص وردوها كطلاب علم نجد على سبيل المثال مجالس الحديث بالمدرسة البيهقية للعالم أبو صالح المؤذن، ومجالس الأملاء في مسجد ابي عبد الرحمن السلمي وفي مدرسة المشطي لابي سعد الشاماتي العالم الذي كان يملي فيها ، وكذلك مجالس التذكير من مأذنة المدرسة البيهقية للمذكر ابو صالح المؤذن ومجلس التذكير من

مأذنة المدرسة البيهقية للمذكر ابو القاسم الانصاري[٤٧]، كما كانت تعقد المجالس للمناظرة ما بين وجوه علماء مدينة مرو ونيسابور في فضل كل مدينة منهما[٤٨].

وفي ختام القول احببت ان اشير الى خلاصة ما توصلت الية عبر سلسلة لهذه النصوص العلمية وان أوضح للقارئ مقدار النسبة والتناسب بين علماء المدن ، فاذا ما استطلعنا البحث سنجد بانه لم تكن هناك كثرة للرحلات والتواصل في هذه المدة الزمنية من (٤٠٠هـ-٦٠٠هـ)والموافق ل(١٠٠٩م – ١٢٠٣م) ، وانما نجد انها اقتصرت على شخصيات معينة ليست بالكثيرة ، وهذا يأخذنا ويربطنا بالأحداث السياسية التي كانت قد اعاقت الكثير من العلماء للذهاب والتمتع بهذه العلوم وعلمائهم، واحياناً كانت المسافات من حيث قرب المنطقة وبعدها سببا، فاذا ما كانت قريبة فسوف يتم التهاون بالرحيل اليها لانهم ضمن اقليم واحد (خراسان) ولكن هذا لا يعني بان هؤلاء التلاميذ لم يكونوا يرتحلون ضمن اقليمهم فهناك علماء كانوا يتواصلون معهم وهم في مدينة او ولاية أخرى ضمن الإقليم لبلاغة علمهم ورجاحة عقلهم، وكذلك كانوا يذهبون لاماكن بعيدة من اجل الوصول لغيرهم من العلماء الذين لم يكونوا ضمن منطقتهم او اقليمهم للحصول على العلم منهم ،كما كان لانتقال علماء بيهق إلى مرو وبالعكس.

الخاتمة :

أظهرت الدراسة السالفة التعرف على نسبة التباين ما بين رحلات المروزيين والبياهقه لبعضهم البعض ، اذ حوت خاتمة بحثي ما توصلت اليه من بعض الاستنتاجات، فقد عدت الرحلة مرتكزاً مهماً ذات تاثير كبير، وقضية تم الاخذ بها منذ القدم وتطورت عبر السنين، لأخذ العلم مباشرة من العلماء، فنجد الكثير من علماء بيهق قد رحلوا إلى مرو، لاخذ العلم او علماء مروزيين رحلوا لبيهق ، فيما كانت اعداد المروزيين كانت اقل.

اما مجالسهم فقد تطرقت اليها واحببت ان اشير الى ما كان يدور في داخل هذه المجالس والحوارات التي كانت تعقد ما بين مجالس المناظرة والوعظ والتذكير والاملاء، اذ لكل منهما مفاهيمه وطريقته الخاصة في خوض الحوار، لرفد الطلاب بمفردات ومفاهيم العلوم من الفقه والحديث والتفسير وغيرها.

كما اني تطرقت من خلال بحثي الى المدارس التي كانت ذات التأثير الكبير في شموخ ورقي الحضارة الإسلامية والتي كانت متنوعة بعلمائها وعلومها ،فقد سميت بعضها على اسم أصحابها ومؤسسيها والبعض الأخر طبقا لاسم المدينة التي بنيت فيها وهي دليل على مدى انتشار مثل هذه المدارس في بيهق ومرو. وأخيرا أتمنى أن أكون قد وفقت لاستخلاص الثمرة اليانعة لاغناء المكتبة الجامعية التاريخية الإسلامية مستفيدا ذلك من المصادر العربية والفارسية المتنوعة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين .

هوامش البحث

(١) معروف / ناجي/ تاريخ علماء المستنصرية/ ط٢/ مط العاني – بغداد/ سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م/ج٢/ص١٢٩.

(٢) فياض/عبد الله / الاجازات العلمية عند المسلمين/ط١/مط الارشاد – بغداد/ سنة ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م/ص١٠٥.

(٣) المصدر السابق/ص١٠٦-١٠٧.

(٤) عطار / احمد عبد الغفور / اداب المتعلمين ورسائل اخرى في التربية الاسلامية / تحقيق احمد عبد الغفور عطار /ط٢/ بلا مط/ بيروت / سنة ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م/ص٢٧٤ (ضمن رسالة ابن خلدون).

(٥) المصدر السابق/ ص٢٧٠-٢٧١ (ضمن رسالة ابن خلدون).

(٦) زيدان / جرجي/ تاريخ التمدن الاسلامي/ بلا ط/ موسسة خليفة للطباعة / منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت / سنة ١٩٦٧م/ج٣/ص١٠٦.

(٧) شلبي /د.احمد /التربية الاسلامية – نظمها – فلسفتها – تاريخها/ط٧/مكتبه ومطبعه النهضة المصرية لاصاحبها حسن محمد واولاده/ القاهرة /سنة ١٩٨٢م/ص٢٣٥.

(٨) علوي / ناصر خسرو/ سفر نامه / ط١/ مط لجنة التاليف والترجمة والنشر- القاهرة / سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م/ ص مقدمة الكتاب /نقله الى العربيه وقدم له وعلق عليه الدكتور يحي الخشاب.

(٩) امين / احمد / ضحى الاسلام /ط٧/ مط لجنة التاليف والترجمة والنشر / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة /سنة ١٩٦٤م/ج٢/ص ٦٩/المناوي / محمد عبد الرؤوف /ت١٠٣١هـ/ فيض القدير شرح الجامع الصغير/ تحقيق وتصحيح احمد عبد السلام/ط١/ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت /سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م/ج٤/ص١٨٥ / العجلوني/ اسماعيل بن محمد / ت١١٦٢هـ/كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس/ط٣/مط دار الكتب العلمية – بيروت / سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ج١/ص٤٥٣/ امين / ضحى الاسلام/ج٢/ص٦٩.

(١٠) امين / ضحى الاسلام /ج٢/ص٧٠.

(١١) ابن خلدون / عبد الرحمن بن محمد / ت٨٠٨هـ/تاريخ ابن خلدون/ ط٤/ مط دار احياء التراث العربي- بيروت/ سنة ١٣٩١هـ-١٩٧١م/ج١/ص٥٤١/شلبي / التربية الاسلامية / ص٣١٨/ عطار / اداب المتعلمين ، رسالة ابن خلدون/ص٢٧٣-٢٧٤/التونكي/ محمود حسن/ معجم المصنفين/ عني جمع من علماء الهند بتأليف معجم المصنفين لعلوم الاسلام / بلا ط/ مط وزنكوغراف طبارة/ بيروت – لبنان/ سنة ١٣٤٤هـ/ج١/ص٨٧/امين /حسين / المدرسة المستنصرية / بلا ط/ مط شفيق/ ساعدت وزارة المعارف على نشره/ سنة ١٩٦٠م/ص٩٣.

(١٢) زيدان / تاريخ التمدن الاسلامي/ج٣/ص٧٣.

(١٣) البيهقي /ظهير الدين ابو الحسن علي بن ابي القاسم زيد/ت ٥٦٥هـ/تاريخ بيهق/بكوشش دكتر قاري سيد كليم الله حسيني / درجابخانة دائرة المعارف العثمانية / حيدر اباد- الدكن/سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م/ص٤٨٣.

(١٤) ابن الجوزي/ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد /ت٥٩٧هـ/المنتظم في تاريخ الملوك والامم (من سنة ٢٥٧هـ)/ط١/ مط دار صادر-بيروت /سنة ١٣٥٨هـ/ج٨/ص٢٨٠/ابن خلكان/ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد /ت٦٨١هـ/ وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان/ تح د.احسان عباس / بلا ط/ مط دار الثقافة – بيروت/ سنة ١٩٦٨م/ج٣/ص٢٠٦/ اليافعي/ ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليمني/ ت٧٦٨هـ/مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان/ط٢/ مط مؤسسة الإعلامي للمطبوعات / بيروت – لبنان / سنة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م/ ج٣/ص٩١-٩٢/ السبكي/ ابو نصر عبد الوهاب بن علي /ت٧٧١هـ/ طبقات الشافعية الكبرى/ تح عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي/ط٢/ مط هجر – الجيزة/ مصر/ سنة ١٩٩٢م/ج٥/ص١٥٦/ابن قاضي شهبة/ ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر /ت٨٥١هـ/طبقات الشافعية / تح د.الحافظ عبد العليم خان /ط١/ مط عالم الكتب / بيروت /سنة ١٤٠٧هـ/ج٢/ ص٢٥٤/ زاده/ طاش كبرى احمد بن مصطفى/ ت٩٦٧هـ/ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / مراجعة وتح كامل كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور/ بلا ط/ مط دار الكتب الحديثة –مطبعة الاستقلال الكبرى/ القاهرة/ سنة ١٩٦٨م/ج٢/ص١٠٨و ص٣٢٦-٣٢٧.

(١٥) حيدر/ محمد علي / الدويلات الاسلامية في المشرق / بلا ط/ مط عالم الكتب القاهرة /سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م/ص٢٠٠.

(١٦) للتفاصيل ينظر الشيرازي / ابراهيم بن علي بن يوسف / ت٤٧٦هـ/طبقات الفقهاء/ تحقيق خليل الميس/ بلا ط / مط دار القلم – بيروت/ ج١/ ص٢٣٣/ السمعاني / الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي/ ت٥٦٢هـ/ الانساب / تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي/ط١/مط دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت- لبنان/ سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ج١/ص٤٣٨-٤٣٩/البيهقي / تاريخ بيهق/ ص٣١٧-٣١٨/ أبو نقطة الحنبلي / ابو بكر محمد عبد الغني البغدادي/ ت٦٢٩هـ/ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد/ تحقيق كمال يوسف الحوت/ط١/مط دار الكتب العلمية – بيروت/ سنة ١٤٠٨هـ /ج١/ص ١٣٧-١٣٨ / الذهبي / المقتنى في سرد الكنى /تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد/ بلا ط / مطابع الجامعة الاسلامية/ المدينة المنورة/ سنة ١٤٠٨هـ/ج١/ ص١٢٤/ ابن كثير / اسماعيل بن عمر/ ت٧٧٤هـ/ البداية والنهاية/ بلا ط / مط مكتبة المعارف – بيروت/ ج١٢/ص٩٤.

* يرد باسم ابو القاسم البيهقي اسماعيل بن الحسين بن عبد الله البيهقي في كلا من الغزي والبغدادي والزركلي وزاده وعطية الله ، كما يرد باسم ابو محمد ايضا في الزركلي.

** يرد باسم سمط الثريا في معاني غريب الحديث ، وترد وفاته سنة (٤٠٢هـ-١٠١١م) عند الزمخشري/ محمود بن عمر / ت٥٣٨هـ /الفايق في غريب الحديث/ط١/ مط دار الكتب العلمية – بيروت /سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م/ج١/ ص٤.

(١٧) البيهقي / تاريخ بيهق/ص٣٩٠-٣٩١/وعن شعره ينظر اكثر البيهقي/الحموي/ ابو عبد الله شهاب الدين/ت٦٢٦هـ/معجم الادباء / ط٢/دار احياء التراث العربي/بيروت -لبنان/راجعته وزارة المعارف العمومية/سنة ١٩٢٢م/مج٣-ج٦/ص١٤٠-١٤١/القرشي/ابو محمد عبد القادر بن محمد بن ابي الوفاء / ت٧٧٥هـ/الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية/ بلا.ط/ دار النشر مير محمد كتب خانه / كراتشي/ج١/ ص١٤٧و٥٦١/السيوطي/ عبد الرحمن بن ابي بكر ابو الفضل / ت٩١١هـ/بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/تح ابو الفضل ابراهيم /ط١/ مط عيسى البابي الحلبي وشركاؤه/ج١/ص٤٤٥/الغزي / تقي الدين بن عبد القادر التميمي المصري/ ت١٠٠٥هـ/الطبقات السنية في تراجم الحنفية/تح عبد الفتاح محمد الحلو /ط١/ مط دار الرفاعي/الرياض /سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م/ ج٢/ص١٨٢/ حاجي خليفة / مصطفى بن عبد الله الرومي القسطنطيني/ ت١٠٦٧هـ /كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون/بلا.ط/ مط دار الكتب العلمية – بيروت /سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م/ج٢/ص١٠٢٤و ص١٤٩٨و١٥٩٣و١٦٣٢/ البغدادي/اسماعيل بن محمد امين /ت١٣٣٩هـ/ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون/ تصحيح المعلم رفعت بيلكة الكليسي/ دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان/ ج٢/ص٢٧و٦٧٥/ وهدية العارفين لاسماء المولفين واثار المصنفين/ بلا.ط/ دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان/سنة ١٩٥١م/ج١/ص٢٠٩/ الزركلي / خير الدين / ت١٤١٠هـ/ الاعلام /ط٥ / مط دار العلم للملايين- بيروت -لبنان/ سنة ١٩٨٠م/ص٣١٢/ زادة / عبد اللطيف بن محمد رياضي/ ت القرن ١١ هـ/ اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون/ تح د.محمد التونجي/ بلا ط/ مط دار الجيل للطباعة / مصر/ سنة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م/ص١٩٥و٣٤٢-٣٤٣/كحالة / عمر رضا / معجم المولفين/ بلا ط/ مط دار احياء التراث العربي ومط مكتبة المثنى – بيروت -لبنان/ج٢/ص٢٦٤/عطية الله / احمد / القاموس الاسلامي/ط١/ الناشر مكتبة النهضة المصرية – القاهرة / سنة ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م/مج١/ص٤١٥/سلام / محمد زغلول/الادب في العصر الايوبي/ بلا ط / دار المعارف بمصر- القاهرة / سنة ١٩٦٨م/ص١٠٣.

(١٨)البيهقي / تاريخ بيهق/ص٢٦٩-٢٧٠.

(١٩) نفس المصدر/ ص ٣٨٩-٣٩٣..

(٢٠)عن هذا النص وعن حياته بشكل مفصل وعن مؤلفاته ينظر عنها المؤلفات التالية/ البيهقي / مقدمة تاريخ حكماء الاسلام / عني بنشره وتحقيقه محمد كرد علي / بلا.ط / مط الترقي بدمشق/ سنة ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م/ص٣-٨/ الحموي/ معجم الادباء/مج٧-ج١٣/ص٢١٩-٢٤٠/ الذهبي / محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز / ت٧٤٨هـ/سير اعلام النبلاء/ تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي/ ط٩/موسسة الرسالة- بيروت – لبنان / سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م/ ج٢٠/ ص٥٨٥-٥٨٧/ الزركلي/ الاعلام/ ج٤/ص٢٩٠-وج٥/ص١٥٧/ دهخدا/ علي اكبر/ ت ١٣٣٤هـ/لغت نامه / تهران / سنة ١٣٢٥ش/ ص٦٣٥/كحالة / معجم المولفين/ ج٧/ ص٩٦-٩٧ / بامطرف / محمد عبد القادر/ الجامع / بلا ط / مط دار الرشيد للنشر ودار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت / سنة ١٩٨١م/ج٣/ص٧٤-٧٥.

(٢١) ينظر عن تفاصيل المناظرات البيهقي/ تتمه صوان الحكمة / بلا.ط/ حيدراباد – الدكن –لاهور/ سنة ١٣٥١هـ/ص١٠٠و١١٤و١١٥-١١٦و١٢٨-١٢٩و١٣٧-١٤٣و١٥٩-١٦٠/ وتاريخ حكماء الاسلام/ ص ١٢٠ – ١٢٣ و ١٤٢ - ١٤٣ / وعن رؤياة ينظر البيهقي/ مقدمة تاريخ حكماء الاسلام/ص٤/ الحموي/ معجم الادباء/ مج٧-ج١٣/ص٢٢٣-٢٢٤/ بامطرف/ الجامع/ج٣/ص٧٤-٧٥.

(٢٢) الحموي / معجم الادباء/ مج٣-ج٦/ ص٩٦-٩٩/(وعن بقية اشعاره ينظر المصدر نفسه)..

*** يرد احيانا اسمه محمد بن احمد البيهقي، بينما يرد عند زاده باسم احمد بن ابراهيم بن احمد البيهقي.

(٢٣) البيهقي /تاريخ بيهق/ ص٣٦٣-٣٦٤/للمزيد ينظر الحموي/ معجم الادباء/مج٩-ج١٧/ ص١٢١-١٢٢/ الصفدي / الوافي بالوفيات/ ج١/ص٢٦٣/ السيوطي/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ج١/ص٨/ البغدادي/ هدية العارفين/ج٢/ص٥٨/حاجي خليفة/ كشف الظنون/ج٢/ص١٢١٢/وج٢/ص٢٠٤٠/ زادة/ اسماء الكتب/ ص٣٣٤/ الثامري/ د.احسان ذنون/ الحياة العلمية زمن السامانيين/ط١/دار الطليعة للطباعة والنشر/بيروت/ سنة ٢٠٠١م/ ص١٣٣.

(٢٤) السمعاني / التحبير في المعجم الكبير/ تحقيق منيره ناجي سالم/ بلا ط /بلا مط / ج١/ص٣٤٥-٣٤٦/وللمزيد ينظر السبكي/ طبقات الشافعية الكبرى / ج٧/ ص١١٥/ الاسنوي/ عبد الرحيم جمال الدين / ت٧٧٢هـ/ طبقات الشافعية/ط١/ مط دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م/ج٢/ص٦٦

(٢٥) السمعاني / الانساب / ج١/ ص٤٣٨-٤٣٩/للمزيد ينظر ابن الاثير/ اللباب في تهذيب الانساب/ج١/ص٢٠٢/ الذهبي /العبر في خبر من غبر/ تحقيق د.صلاح الدين المنجد / ط٢/ مصورة/ مط حكومة الكويت – الكويت / سنة ١٩٤٨م/ج٣/ ص٢١٠/ السبكي/ طبقات الشافعية الكبرى/ ج٥/ص٣٥٠-٣٥١/ الدمشقي/ عبد الحي بن احمد العكري/ ت١٠٨٩هـ/ شذرات الذهب في اخبار من ذهب / بلا.ط./ مط دار الكتب العلمية – بيروت / ج٢/ ص٢٧٢/ البغدادي/ هدية العارفين/ ج٢/ ص٤٨٧/ الزركلي/ الاعلام /ج٢/ ص٢٥٤/ كحالة /معجم المولفين/ج١٣/ص٦٩.

(٢٦) الذهبي/ سير اعلام النبلاء/ج٢٠/ص٩-١٣/والعبر في خبر من غبر/ج٤/ص٩١-٩٢/للمزيد ينظر ابن الدمياطي/ ابو الحسن احمد بن ايبك الحسامي/ ت٧٤٩هـ/ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد / دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عط/ ط١/ مط دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان/سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م/ص٨٧-٨٨/الدمشقي/ شذرات الذهب في اخبار من ذهب/ج٢/ص١٠٢.

(٢٧) حاجي خليفة / كشف الظنون /ج١/ص٣٧٠/البغدادي/ هدية العارفين/ج١/ ص٣٧٢/ كحالة / معجم المؤلفين /ج٤/ص١٧٩

**** للمزيد ينظر الحموي / معجم الادباء / مج٢-ج٤/ ص٤٩-٥١.

(٢٨) للمزيد ينظر ابن الجوزي / المنتظم في تاريخ الملوك والامم(من سنة ٢٥٧هـ)/ج٩/ص١٨٨/الحموي/ معجم الادباء/مج٢-ج٤/ص٤٩/ابن الاثير/ اللباب في تهذيب الانساب/ج٢/ص١٣٩/الذهبي/ تذكرة الحفاظ/ بلا.ط./ مط دار احياء التراث العربي – بيروت- لبنان/ج٤/ص١٢٦٦-١٢٦٩/ وسير اعلام

النبلاء/ج١٩/ص٣٧١-٣٧٣/السبكي/ طبقات الشافعية الكبرى/ج٧/ص٥-١٠/ الاسنوي/ طبقات الشافعية /ج١/ص٣٢٢-٣٢٣/ ابن قاضي شهبة / طبقات الشافعية/ج٢/ص٢٩٥-٢٩٦.

(٢٩) السمعاني / الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي/ ت٥٦٢هـ/ الانساب / تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي/ ط١/ مط دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت – لبنان /سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ج٥/ص٣٤-٣٥/للمزيد ينظر الحموي/ معجم البلدان/بلا.ط/ مط دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان / سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م/ ج١/ص٥١٧/ الذهبي/ تاريخ الاسلام/ تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري/ ط١/ مط دار الكتاب العربي- بيروت – لبنان/ سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م/ ج٣٨/ص١٠٩-١١٠/ الصفدي/ صلاح الدين خليل بن ايبك / ت ٧٦٤هـ/ الوافي بالوفيات/ تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى / بلا ط/ مط دار احياء التراث – بيروت /سنة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م/ج١١/ص٧٩-٨٠.

(٣٠) السمعاني / الانساب / ج٤/ ص٤٨/للمزيد ينظر ابن الاثير/علي بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني/ ت٦٣٠هـ/ اللباب في تهذيب الانساب/بلا ط/ مط دار صادر- بيروت – لبنان / ج٢/ص٢٧٤/ الذهبي / تاريخ الاسلام /ج٣٣/ص٩٩-١٠٠/وسير اعلام النبلاء/ ج١٨/ص٥٨٨/البغدادي/ هدية العارفين / ج٢/ص٧٥/ الزركلي/ الاعلام / ج٥/ ص٣١٥/ كحالة / معجم المولفين/ج٨/ص٢٤٧.

***** للمزيد ينظر السبكي /طبقات الشافعية الكبرى / ج٧ /ص٤٤.

(٣١) الحموي / معجم الادباء/ مج٨ – ج١٥/ ص٥٨-٦١/للمزيد ينظر الصفدي/ الوافي بالوفيات / ج٢١/ ص٢٧٩/ البغدادي/ ايضاح المكنون/ج١/ ص٢٩٧/كحالة / معجم المولفين / ج٧/ص١٨٣.

(٣٢) الذهبي / تاريخ الاسلام/ج٣٧/ص٣٦٦.

(٣٣) امين / ضحى الاسلام /ج٢/ص٥٤.

(٣٤) الثامري / إحسان ذنون / الحياة العلمية زمن السامانيين/ط١/ دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت /سنة ٢٠٠١م/ص٤٩-٥٠.

(٣٥) معروف / عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الاعجمية في خراسان / ط١/ مط الشعب – بغداد/ سنة ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م/ ج١/ص٣٠٩/للمزيد ينظر امين / ضحى الاسلام /ج٢/ص٤٩/شلبي/ التربية الاسلامية/ص٣٥٨/غنيمة/محمد عبد الرحيم/ تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى / بلا.ط / مط دار الطباعة المغربية –تطوان/ سنة ١٩٥٣/ص٧٦/امين / حسين / المدرسة المستنصرية / بلا.ط / مط شفيق/ ساعدت وزارة المعارف على نشره/ سنة ١٩٦٠م/ص٢١.

(٣٦) معروف /ناجي / مدارس قبل النظامية / بلا.ط./مط المجمع العلمي العراقي / سنة١٣٩٣هـ-١٩٧٣م/ص١٨.(للنظر عن شخصيته بشكل مفصل ينظر ص٤٥).

(٣٧) السمعاني / ادب الاملاء والاستملاء/ تحقيق شفيق محمد زيعور/ باشراف د. عبد الامير شمس الدين /ط٢/ مط دار اقرأ – بيروت / سنة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م/ص٦٠.

(٣٨) معروف / المدخل في تاريخ الحضارة العربية / ط١/ مط العاني- بغداد/ سنة ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م/ص١٠٣.

(٣٩) السمعاني / ادب الاملاء والاستملاء/ ص١٣٤و١٥١و١٦١/ حيدر/ الدويلات الاسلامية في المشرق /ص٢٠٨.

****** للمزيد عن هذه المناظرات التي خاضها ينظر البيهقي / مقدمة تاريخ حكماء الاسلام/ص٣-٧/والحموي/ معجم الادباء/مج٧-ج١٣/ص٢١٩ -٢٤٠.

(٤٠) البيهقي / مقدمة تاريخ حكماء الاسلام / ص٤/الحموي/ معجم الادباء/ مج٧- ج١٣/ ص٢٢١-٢٢٢.

(٤١) الباخرزي/ ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي الطيب / ت ٤٦٧هـ/دمية القصر وعصرة أهل العصر/ تح د. سامي مكي العاني/ ط١/ مط النعمان – النجف/ سنة ١٣٩١هـ-١٩٧١م/ج٢/ص٢٤٣-٢٤٥/معروف / عروبة العلماء/ ج١/ ص٣٠٩/ ومدارس قبل النظامية /ص٧٣.

(٤٢)الحموي/ معجم الادباء/ مج٢-ج٣/ ص٢٢٥(وعن تفاصيل شخصيته ينظر المصدر نفسه من ص٢٢٤-٢٢٦)/معروف / ناجي/ مدارس قبل النظامية / ص٢٠ و ٤١و ٧٢.

(٤٣) محمود/د.فوقية حسين / الجويني امام الحرمين/ بلا.ط./الدار المصرية للتاليف والترجمة/سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م/ص٢٩/معروف / مدارس قبل النظامية/ص٥٠.

(٤٤) السمعاني / ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور/ ت٥٦٢هـ/الانساب/ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي/ط١/مط دار الجنان/بيروت- لبنان/سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ج١/ص٤٣٩/ البيهقي / تاريخ بيهق/ص٢٧٤/معروف/ مدارس قبل النظامية/ص٤٠-٤٦.

(٤٥) عبد الغافر/ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل /ت٥٢٩هـ/ السياق ورقة ٦١أ/الصريفيني/ ابراهيم بن محمد/ ت٦٤١هـ/المنتخب من كتاب السياق/ مخطوطة مصورة/ لندن/سنة ١٩٦٥م/ورقة ١١٠ب/للمزيد ينظر الثامري / الحياة العلمية زمن السامانيين/ ص٢٠٠-٢٠١/ (للمزيد عن هذه المدارس ينظر معروف/مدارس قبل النظامية / ص٤٠وص٤٥-٤٦)و (الجدير ذكره ان المدرسة البيهقية اسست قبل سنة ٤٠٨هـ -١٠١٧م)/ بينما نجد البعض يشير الى موسسها البيهقي المتوفي سنة (٤٥٨هـ-١٠٦٥م) / والبعض يشير الى علي بن الحسين البيهقي غير ان الموسس الحقيقي لها هو محمد بن شعيب بن ابراهيم العجلي (ت٣٢٤هـ-٩٣٥م) ينظر البيهقي/ تاريخ بيهق / ص٢٧٤/صفا/ذبيح الله/تاريخ ادبيات در ايران/ جاب سوم/ ناشر ابن سينا- تهران- ايران/ سنة ١٣٣٨ش/ج١/ص٢٦٥/ اما عن مدرسة البيشكي ينظر للتفاصيل الحموي/ معجم الادباء/ مج٣-ج٦/ص١٥٧و١٦٣/ الصريفيني/ منتخب السياق/ ورقة ٩٣أ.

(٤٦) ابن الجوزي/ المنتظم في تاريخ الملوك والامم (من سنة٢٥٧هـ)/ج٩/ص١٨٨/للمزيد ينظر ابن الاثير/ اللباب في تهذيب الانساب/ج٢/ص١٣٩/ الذهبي/ تذكرة الحفاظ/ج٤/ص١٢٦٦-١٢٦٩/وسير اعلام النبلاء/ج١٩/ ص٣٧٢-٣٧٣/ السبكي/طبقات الشافعية الكبرى/ج٧/ص٥-١٠/ الاسنوي/ طبقات الشافعية /ج١/ص٣٢٢-٣٢٣/ ابن قاضي شهبة/ طبقات الشافعية /ج٢/ص٢٩٥-٢٩٦.

(٤٧) معروف/ مدارس قبل النظامية /ص٧٢-٧٣.

(٤٨) الثامري/ الحياة العلمية زمن السامانيين/ص٥٥.

Abstract

The Scientific Trips Set Out by Scholars of Marrouzzeen and Baihaq Between each Other in the 5th and 6th Hijrah Centuries

The present paper aims at finding out the Variance Ratio of Trips Set Out by Scholars of Both Marrouzzeen and Baihaq .The researcher has come up with conclusion including certain findings ,one of which is that the trip is considered an essential base with high effectiveness since the old times and has been evolved .This means that the trip has been the main source of knowledge and sciences from the scholars directly .This had driven the scholars of both Baihaq and Marrouz cities .It has been noticed , though this paper, that the number of the Marrouz scholars who visited was less than those of Baihaq . The researcher has focused on their meetings or conferences and investigated what has been going on in such meetings such as dialogues , without finding out any details whether their debates, preaching , reminding , and dictation in that each scholar has his own way , concepts of participation in such dialogues in order to provide learners and students .Moreover , the researcher has not found the type of their issues discussed or tackled in such meetings .Finally , it is important to note that the schools had vital effect on holding such meetings or conferences enriched with various sorts of scholars and sciences as such schools were named by their founders in Baihaq and Marrouz.

Number 61

7 Shaaban 1441 A.H

31th March 2020 M